

تفسير السعدي

فَلَا تُعْجِبُكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ^ج إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

يقول تعالى: فلا تعجبك أموال هؤلاء المنافقين ولا أولادهم، فإنه لا غبطة فيها، وأول
بركاتنا عليهم أن قدموها على مرضى ربهم، وعصوا الله لأجلها {إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا} والمراد بالعذاب هنا، ما ينالهم من المشقة في تحصيلها، والسعي
الشديد في ذلك، وهم القلب فيها، وتعب البدن، فنقلوا قلوبهم لذاتهم فيها بمشقاتهم، لم يكن لها
نسبة إليها، فهي لما ألهمهم عن الله وذكره صارت وبالاً عليهم حتى في الدنيا، ومن وبالها
العظيم الخطر، أن قلوبهم تتعلق بها، وإرادتهم لا تتعدها، فتكون منتهى مطلوبهم وغاية
مرغوبهم ولا يبقى في قلوبهم للآخرة نصيب، فيوجب ذلك أن ينتقلوا من الدنيا {وَتَزْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ} فأى عقوبة أعظم من هذه العقوبة الموجبة للشقاء الدائم والحسرة

الملازمة.